فنون التحرير الصحفي - المقال والعمود

مفهوم المقال

إن تحرير المقال الصحفي حرفة وفن في وقت واحد. وتعلم الحرفة أمر ميسور؛ شأن كل الحرف التي تُدرس وتُعلم، ولكن الفن تُكتسب أساسياته فقط، ويبقى له ما يولد مع الفرد من هبات إلهية.

والمقال الصحفي كما تقدم عرضٌ لحقيقة ما، وتقديم لرأي ما في نسق منطقي موجز ممتع يرمي إلى: التسلية، والتوجيه والإرشاد، والتفسير لأنباء ذات مغزى وأهمية، بأسلوب يوضح أهميتها للقارئ العام. ذلك أن المقال الصحفي يتناول بالدرجة الأولى الأحداث الجارية ذات الدلالة الكبيرة، التي تقتضي الشرح والتفسير، ويتناول أيضاً العناوين أو الموضوعات الفكرية والأخلاقية غير المتخصصة، من حيث ارتباطها بالأحداث الحالية. والمقال الصحفي هنا أشبه بالقصة الخبرية (News story) من حيث احتواء كليهما على خبر أو أخبار، ومن حيث إن فقرة أو أكثر من فقراتهما، يمكن أن تكون مدخلاً مناسباً لقصة ما. ومع ذلك، فإن المقال الصحفي يختلف عن القصة الخبرية، إذ إنه يحتوي رأياً فردياً (Individual opinion) وإن كان لا يتحيز في إبداء هذا الرأي. إن المقال الصحفي في مفهومه الأشمل هو: تفسير للأحداث من منظور مبادئ بعينها، أو سياسات معتمدة ومقررة من قبل الجريدة التي تنشرها. كذلك يمكن أن نرى أن المقالة الصحفية إنما هي في صميمها تفسير نقدي (Critical interpretation) للأحداث الجارية.

إن الكاتب الصحفي يتناول أكثر الأحداث والأنباء أهمية، ويحاول أن يفلسفها من خلال التناول، بهدف توثيق العرى بين الحقائق المنفصلة، وتوضيح الصلات الوثقى بينها وبين المبادئ العامة. وهو لذلك يحاول تأصيلها تاريخياً، كما يحاول إسباغ أهمية على أحداث قد تبدو ضحلة بلا قيمة أو معنى عند النظر إليها من قريب، من خلال ما يسبغه على هذه الأحداث من عمق النظر، والاهتمام التحليلي في البحث عن الأسباب والنتائج وطرق العلاج... إن صفحة الرأي في الصحف المعاصرة هي تلك التي تخصص لمناقشة الآراء المؤازرة والموالية، ووجهات النظر المميزة حول القضايا الجدلية. وكلما افتقدت صفحةُ الرأي إلى هذا العنصر فقدت مبرر وجودها ضمن صفحات الجريدة.

فن المقال الصحفي، د. عبد العزيز شرف: 29-30.